Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال سويد بن قطبة :

ألا ابلغ اسيداً إنْ عرضت باننـــا بجرجان في خضرِ الرياض النواضرِ
فلما أحسونا وخافوا صيالنـــــا أتانا ابن صول راغماً بالجرائرِ

وقيل إن أول من أحدث بناءها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، وكان الفضل ابن سهل قد ولى مسلم بن الوليد الشاعر ضياعها وضمنه اياها وأقام بها إلى ان ادركته الوفاة ومرض مرضه الذي مات فيه فرأى نخلة لم يكن في جرجان غيرها فقال :

ألا يا نخلةً بالسفحِ من أكنافِ جرجـــانِ
ألا اني وإيـــاكِ بجرجـــانَ غريبـــــانِ

ثم مات مع تمام الانشاد» [1] .

ووقعت جرجان في القرنين الرابع والخامس في حوزة الدولة الزيارية ثم الغزنوية ثم في أيدي السلاجقة سنة ٤٣٣ هـ ، وكان أشهرَ وزراء هذه الدولة الاخيرة نظام الملك أبو علي الحسن بن علي الذي كان محباً للعلم ، وهو الذي أمر ببناء المدارس المعروفة بالنظامية .

وقد خرج من جرجان كثير من العلماء والفقهاء والمحدّثين والادباء ، وكانت في القرنين الرابع والخامس تزخر بنشاط علمي واسع ويكفي انها انجبت أديبين كبيرين هما : القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني والامام عبد القاهر الجرجاني . ان البيئة التي انجبت هذين العلمين كانت زاخرة بالنشاط العلمي وكانت المذاهب والعقائد تجد الحرية في كثير من الاحيان مع ما كان من صراع سياسي في القرن الخامس ومن حروب بين الحاكمين . ولكن ما رواه عبد القاهر عن حالة النحو والبلاغة والشعر في عصره لا يصور الواقع وانمـــا هي زفرة نفثها حينما رأى نفسه غريباً في وطنه يعيش حياة الزهد التي اتسم بها

(١) معجم البلدان ج ٢ ص ١١١٩ وما بعدها